من الحياة

يكتبها/ اقبال علي عبدالله

وداع .. وتهنئة .. وحوار حب

● ساعات ونقول بكل الحب النابع من القلب لعام ٢٠٠٥م وداعاً للذي سكن في قلبي وسكنت في روحه اثنى عشر شهراً كانت اجندتها دموع وابتسامات .. فرح والم .. حب وعذاب لقاء وفراق نجاح وفشل ورد وشوك .. حياة وموت .. نقول وداعاً لأجمل أعوام العمر عشتها ولم اعشها .

● اجد نفسي عاجزاً وانا احاول ان اكتب هذا الاسبوع زاويتي " من الحياة " ومرجع العجز هو انتم ، نعم انتم قراء هذه الزاوية الاسبوعية لانكم مصدر الهامي في الكتابة بل مداد القلم الذي اكتب به الكلمات النابعة من صدق مشاعري نحوكم .

● العام الذي نحن على وشك توديعه كان عاماً قربني منكم .. تعلمت منكم الحب وعشت فيه اجمل الايام بعد ان كادت الكوارث العاطفية ان تعصف بحياتي .. فكنتم المنقذ ولذلك تواصلت معكم رغم الضغوط علي لكي اتوقف عن كتابة هذه الزاوية .. البعض فهم مما اكتبه انه خروج عن التقاليد والاداب وخدش للقيم ، وأعوذ بالله ان كان هذا مقصدي .. بل عملت على فتح نافذة القلب ليدخل اليه الهواء النقي .. فبدون حب نموت ، هذه حقيقة نعيشها ولا يمكن نكرانها .. فتحت عبر ما اكتبه نافذة قلبي لكم . وسطرت بعض التجارب المتواضعة التي عشتها خلال سنوات العمر التي بلغت الخمسين وان كنت اشعر بأن قلبي معكم مازال شباباً ينبض حباً للحياة والوطن والى حضن امرأة اكمل فيه بقية العمر .. حضن يعرف كيف يمتص متاعب الحياة مني .

● اشعر احبائي ان الدموع تسبق الابتسامة في حياتي وانا استعد مثلكم لوداع عام ٢٠٠٥م نعم سأحتفل مثل باقي البشر بقدوم العام الجديد ولكن احتفالي سيكون خاصاً اعيد فيه ذاكرة أيامي وشقاواتي وفرحي وحزني وجديد عاطفتي في عام ٢٠٠٥م ستكونون معي في احتفالي الخاص .. بل ستكونون الضوء الاحمر الذي اعشقه وانا منزو في غرفتي وحيداً احتفل ومعي العظيمتان / ام كلثوم / رحمها الله و/ فيروز / اطال الله في عمرها .. لانهما بصوتهما الساحر ، عطر أيامي وكتاب عمري واجندة السنوات التي عشتها خاصة في بداية المراهقة والشباب .

● حقاً ان العجز أصابني وانا احاول ان اكتب لكم هذه الزاوية وبهذه المناسبة لانني أشعر بأنكم اكبر من كلماتي وكل ما سأكتبه لكم قليل مقارنه بما اعطيتموني من حب خلال عام ٢٠٠٥م .

× تسلمت منكم خلال العام عشرات الرسائل ومئات المكالمات والبعض منكم جاءني الى مكتبي .. غير ان اجمل ما تسلمته كان قبل بضعة أيام عبر البريد الالكتروني للاستاذ القدير / احمد الحبيشي / رئيس مجلس الادارة ؟ رئيس التحرير أعني بريده الالكتروني الشخصي وليس بريده في الصحيفة .. حيث قالت احدى الصديقات للاستاذ / احمد / هذه الكلمات : " ارجو أن توصل للأخ / اقبال ان موضوعه الاسبوعي يوم الخميس (تقصد موضوعي الذي حمل عنوان – ياصديقي انا مع المؤتمر) والذي يحاول فيه ان يحذوحذو مفيد فوزي ونادية عابد – انه تافه ومفقوس وقل له بالعدني " ياشيخ كفاية نفاق شكعنا منك ومن كذبك استح على نفسك وسوي لك عرف " .

هكذا كانت كلمات العزيزة التي لم تشرفني باسمها عبارة عن بطاقة تهنئة لي بقدوم العام الميلادي الجديد فشكراً من قلبي لها .. فأنا لا املك الا ان اقول لها "" حاولي اكثر من مرة قراءة موضوعي " التافه والمفقوس " ستجدين في كل مرة انني احاول الدخول الى قلبك دون استئذان .. وكل عام وانتِ بخير وسنة حلوة ياعزيزتي " .

بطاقة تهنئة ..

●" حبيبتي ف "
اليك ايتها المتمردة .. المتوحشة .. اطبع على جبينك قبلة الميلاد في عيد الميلاد قبلة لعلها تدوم في وجنتيك عاماً كاملاً وكل عام وانتِ بخير "

" إقبال "

حوار قبل نهاية العام

هو : انت اجمل ما شاهدته في العام ٢٠٠٥م
هي : هذه مجاملة !!
هو : لو كان جمالك مجاملة لتعلمتها مدى حياتي ..
هي : ماذا تريد مني ؟
هو : السؤال يوجه الى قلبي !!
هي : وما الفرق بينك وبين قلبك ؟!
هو : أنا أفكر بقلبي ولكن قلبي يفكر بعقلي ..
هي : أخاف !!
هو : من ماذا ؟!
هي : من شخص واحد !!
هو : من هو ؟!
هي : أنتَ و لااحد غيرك ...

أغنية الاسبوع

" ما خطرتش على بالك يوم تسأل عني وعيني مجافيها النوم يامسهرني
وانا قلبي بيسألني ايه غير احواله ويقوللي بأه يعني ماخطرتش على باله
أمال غلاوة حبك فين وفين حنان قلبه علي و
فين حلاوة قربك فين فين الوداد والحنية
يانسيني وانت على بالي وخيالك ما يفارق عيني
ريحني واعطف على حالي وارحمني من كثر ظنوني
لاعيني بيهواها النوم ولا يخطر على بالك يوم
تسأل عني يامسهرني "

تأليف / احمد رامي

في ذكرى رحيل الشاعر ابراهيم طوقان

بعد سنوات من النسيان والصمت كانت "رفح" اول مدينة فلسطينية تتذكر الشاعر الوطني الكبير " ابراهيم طوقان " وتحتفي بالذكرى المئوية لميلاده وفاء من كتابها وشعرائها لشاعر العروبة " المنسي " ..

شفاء منصر

وبعيداً عن رفح اعلن اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين عن تخصيص جائزة باسم الشاعر الراحل تختص بالشعر وتلك الالتفاته البسيطة لتكريم الشاعر " طوقان " لاتفي الشاعر حقه كاملاً من التكريم ولكنها جعلتنا نستعيد رنين القصائد الرائعة لابن نابلس الشماء التي عبرت اسوار قلوبنا وازهرت في دمائنا حقولاً من حنين وحماسة الفداء وظلت حية نابضة متوهجة تفيض (وطنية وهياماً) بحب الوطن كمطلع قصيدته المشهورة " موطني " التي اختارها الشعب الفلسطيني نشيداً وطنياً له والتي يقول مطلعها :

موطني الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك
هل اراك
سالماً منعماً وغانماً مكرماً
هل اراك في علاك
تبلغ السماء
موطني ....

وقصيدة " الشهيد " التي منها هذه الابيات البديعة :

عبس الخطب فابتسم وطغى الهول فاقتحم
رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم
وكلنا يتذكر روحه المرحه وخفة ظله في قصيدته الساخرة الشهيرة " الشاعر المعلم " التي عارض بها احمد شوقي التي يقول فيها :
شوقي يقول ومادرى بمصيبتي
قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا
لو جرب التعليم شوقي ساعة
لقضى الحياة شقاوة وحمولا
حسب المعلم غمة وكآبة
مرأى " الدفاتر " بكرة واصيلا

وفي هذه العجالة التي ابحر في العالم الشعري لابراهيم طوقان ولن اتوغل في مسيرة حياته المزوجة بالالم والشعر ألم المرض الذي اسلمه للموت مبكراً في الربيع السادس والثلاثين .. ولكن الذكرى المئوية لميلاده جعلتني استرجع واستعيد مقتطفات من السيرة الذاتية للراحلة الشاعرة " فدوى طوقان " الموسومة بـ " رحلة صعبة .. رحلة جبلية " التي تحدثت في متنها عن علاقتها بشقيقها " ابراهيم طوقان " تلك العلاقة الاخوية الرائعة التي دثرت أيام الشاعرة بالحنان والفرح وشحنت حياتها المعبأه بالقهر في سجن الحريم والتقاليد الجائره بالأمل والتحدي والكفاح حينما كشفت فدوى في سيرتها الذاتية عن صفحة قاسية كئيبة من حياتها هي في الواقع عهد الحريم إبان الحكم العثماني وما بعده وفدوى " عرفت هذا النوع من الحياة وتألت كثيراً) وكانت جريئة وصادقة في حديثها عن تلك المرحلة المظلمة التي تجعل الرجل السيد المطلق المستبد والمرأة عبداً لا إرادة له ولا حرية ولا كرامة ومن خلال حديثها عن نفسها وعن بيئتها الاولى تعرفنا على دور شقيقها ابراهيم طوقان في حياتها وداخل اسرته وكان حديثها عن بالغ التأثير والعذوبة وهي تصف انقاذه لها من ذلك الجو القاتم والكئيب الذي سربل ايامها بالسجن والعزلة والوحشة بعد عودته من بيروت عام ١٩٢٩م حاملاً شهادته من الجامعة الامريكية ببيروت ليستقربه المقام في نابلس ويمارس مهنة التدريس في " مدرسة النجاح الوطنية " .

فدوى طوقان

تصف فدوى طوقان ذلك الحدث السعيد عن لقائها بشقيقها طوقان قائله :

" مع وجه ابراهيم أشرق وجه الله على حياتي " وكانت عاطفة حبي له قد تكونت من تجمع عدة انفعالات طفولية سعيدة كان هو سببها وباعثها .

اول هدية تلقيتها في صغري كانت منه اول سفر من اسفار حياتي كان برفقته . كان هو الوحيد الذي ملأ الفراغ النفسي الذي عانت منه الشاعره في طفولتها التي كانت تبحث عن أب آخر يحتضنها بصورة أفضل وأجمل " وجدت الاب الضائع مع الهدية الاولى والقبلة الاولى التي رافقتها كان تعامله معي يعطيني انطباعاً بأنه معني بإسعادي واشاعة الفرح في قلبي لا سيما حين كان يصطحبني في مشاويره الى سفح جبل " عيبال " كان يأخذ مجلسه على واحدة من الصخور الكلسية ويسمح لي بالانطلاق بينما ينصرف هو الى التأمل اما انا فكنت امضي الى الشعب القريبه واقفز كالمعزى من صخره الى صخره .. وبين حين واخر كان ابراهيم يلتفت ويوصيني بألا أوغل بعيداً عنه كان فرحي بتلك المغامرات الصغيرة يتميز بخلوه من توقع عقاب الاهل فلقد كان الخوف ينغص علي دائماً افراحي الصغيرة اما مع "ابراهيم" فقد كنت اشعر بالتحرر من كل تلك المنغصات ...

وعلى غير عادة رجال الاسرة تقول فدوى كان ابراهيم " يجلس معنا نحن امة وشقيقاته يبادلنا الحديث ويحكي لنا عما جرى ويجري من شؤونه الخاصة وبعض الشؤون العامة .

كما يروي لنا الطرائف الادبية والتاريخية مما يطالعه في كتاب " الاغاني " لابي فرج الاصفهاني او " العقد الفريد " او كتاب " الحيوان" للجاحظ وكان بالنسبة لنا ينبوع حب وحنان يغدق علينا من عطائه ويمنحنا الكثير من وقته ومساعدته اذا لزمت المساعدة " .

تشبت قلب فدوى بشقيقها ابراهيم طوقان كما تقول " تشبت الغريق بمركب الانقاذ " .

وهذا الشعور بالتعلق الكبير تجاه شقيقها جعلها تخاف عليه من الاذى والمرض واصبح همها وشغلها الشاغل في خدمته وتحضير شؤونه من دون اخواتها جميعاً ..

وحتى بلغ بها الخوف عليه ان تنظف الارض وتلتقط ما يلقي به أطفال الدار من بذور البرتقال او قشوره خوفاً من ان يطأها " ابراهيم " فتنزلق قدمه ويسقط فيصيبه الاذى.

لقد اصبح ابراهيم طوقان بالنسبة لها كما تقول فدوى الهواء الذي تتنفسه رئتاها .. هواء الصحة النفسية وكانت يد ابراهيم هي " حبل السلامة الذي تدلى وانتشلها من بئر نفسي الموحشه المكتنفة بالظلام من تلك الفترة القاسية من مراهقتي .. "

مملكة الروح

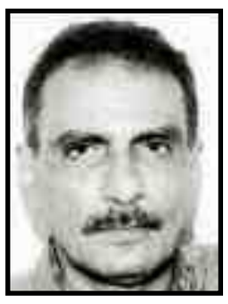

عبدالرحمن السقاف

لأني عرفت ...
لأني دخلت الى جوهر العشق
وانتميت إليك :
فجر الشعر دمي
خرجت الى ساحات روحي
حاملاً ورد قلبي
غير اني ..
ما حملتُ فيا في العمر
الا لكي اعرفك

انني أنت
فوحدي الذي أنت
بكيتُ حتى اتتني المسرة
ولا كيف اني
ولا كيف انت
ولا أي وقت
ولا أي شيء
ليس مثلي التشابه
كنت اظن اني استويت
لكن ..
خاب ظني
وخابت مساعي العبارة
حتى وردت ماء شعري
وجدتك عنده
ووجدت نفسي

١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م

متابعات فنية وعربية

سهير رمزي وحبيب الروح

القاهرة/متابعات: تجددت مرة أخرى الأخبار حول عودة النجمة المصرية المعتزلة سهير رمزي للتمثيل من خلال مسلسل تليفزيوني يحمل عنوان "حبيب الروح " بعدما تأكد أن الفنانة المحتجبة منذ سنوات لن تقوم ببطولة مسلسل " بنت مين في مصر " الذي تردد أنّها وافقت عليه من قبل ثم عادت هي ونّفت ذلك .

المعروف أن سهير تشترط التمثيل بالحجاب مثل فنانات كثيرات يقمن بذلك بالفعل منهن، عفاف شعيب ومنى عبد الغني ومديحة حمدي و أخيرا سهير البابلي وفي الطريق صابرين ، ويكتب المسلسل سلامة حمودة ومرشح لإخراجه تيسير عبود وهو من انتاج شريف عبد العظيم وإيهاب إسماعيل، ومرشح لبطولته مصطفى فهمي وفادية عبد الغني، وستظهر سهير رمزي في دور طبيبة شهير متزوجة من محامي معروف لكنهما لا يلتقتان كثيرا لأبنائهما حتى تتزوج البنت في السر وينخرط الأبن في صفوف جماعة متطرفة .

أصالة في الدوحة

الدوحة/متابعات: طرحت اللجنه المنظمه لمهرجان الدوحه السابع للأغنيه والذي سينطلق في الحادي عشر من يناير ٢٠٠٦ م وينتهي في السابع عشر منه طرحت شعار المهرجان لهذا العام حيث يتم سنوياً اختيار شكل فني خاص يعتمد مهرجانيا ليتناسب مع مناخ المهرجان العام ، ويميل [اللوك] الجديد للشعار الى اللون الأزرق وتدرجاته مع سقوط خيوط الشمس من الاعلى الى العمق وتتناثر الفقاعات المائية لتلتحم مع الحرف الموسيقي الشهير [مفتاح الصولو] الذي تميز به المهرجان منذ انطلاقته وقد صرح السيد عيسى الهتمي عضو اللجنة المنظمة المسؤول عن الشؤون الفنية فيه ان هذا الشعار سيتم تداوله في وسائل الاعلام المرئية وكذلك في المطبوعات والصحف وتذاكر الدخول وفي البوسترات الخاصة بالمهرجان وقد أخذت الروح من مناخ المهرجان الذي ستتضح معالمه مع ديكور المسرح الذي يتميز عن غيره من المهرجانات بضخامة البناء وجمالية التكوين ، هذا وسيتم طرح مقولة المهرجان بعد ايام بعد ان تم اختيار [عودة الى الطرب الاصيل] في المهرجان السادس .

ومن جانب آخر وضعت اللجنه المنظمه للمهرجان قائمة اسعار تذاكر حضور حفلات المهرجان لهذا العام وتحددت على اساس ٥٠٠– ٢٠٠– ١٠٠ بالريال القطري ما يعادل [٣٠ دولار . ٦٠ دولار . ١٥٠ دولار] تقريبا وستطرح في الاسواق مع بداية شهر يناير في بهو فندق الشيراتون وكذلك الاماكن العامة .

ينضم الفنان اليمني عبود الخواجة لمجموعة النجوم الذين سيضيئون الليلة اليمنية الخاصة التي يحتضنها مهرجان الدوحة الغنائي في يناير ٢٠٠٦ والتي ستكون في الليلة الثانية من ليالي المهرجان حيث سيشارك فيها كل من مخضرم الغناء العربي ابو بكر سالم والفنانة اروى والفنان كرامة مرسال ومعهم الفنان الشاب عبود الخواجه والجدير بالذكر ان الفنان عبود الخواجة من الفنانين الشباب الذين يحملون على عاتقهم تكملة مسيرة الاغنية اليمنية العريقة والشهيرة وقد اشتهر باداء الفنان اليمني الرائد محمد سعد عبدالله وبالاضافة لموهبته الغنائية وله عدد من التجارب الناجحة في مجال التلحين والتي كان اخرها لحن قدمه للفنانة اسماء المنور في البومها الاخير وهو ينحدر من اسرة فنية لها بصمتها في مسيرة الاغنية اليمنية وقد لقب وهو صغير عندما كان يغني الاغاني اليمنية الاصيلة [الطفل المعجزة] وقد كبر في احضان الفن الاصيل وهاهو يحل نجما الان من نجوم المهرجان . وتاتي هذه المشاركه انطلاقا من حرص المهرجان على تقديم المواهب العربية الشابة ضمن ليالي درة المهرجانات العربية مثل سعد حمد كما سبق وقدم الفنانين الشباب اسماء المنور ومنصور المهندي وايمن الاعتر .

الفنانة العربية الكبيرة أصالة نصري تشارك في احياء ليالي مهرجان الدوحة السابع وهي تساهم مع الفنان الكبير كاظم الساهر في الليلة الثالثة ١٣ يناير ومن المؤمل أن تغني الفنانة الكبيرة اصالة من اغانيها الخليجية التي تميزت بها في الاونة الاخيرة ويتشوق جمهورها التي شاركت

رحلتي مع المسرح

من أثينا الى عدن (١٩٦)

نهاية عرض مشاهد من مسرحية (ست البيت)

عمر عوض بامطرف

في الحلقة الماضية من هذه السلسلة رقم (١٩٥) المنشورة في عدد يوم الخميس ٢٠٠٥/١٢/٢٢م. من صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء وصلت في استعراض بعض مواقف لأبطال مسرحية (ست البيت) مستخلصاً من حوارأدرته بينهم في مشاهد مختلفة وهامة توضيح موضوع المسرحية وروح شخصياتها ،وأفكار ومعانات أبطالها من أجل أن أقرب موضوع المسرحية وشخصياتها للقارئ العام ولمن يرغب أن يتعرض لها بالنقد أو التحليل .. ومسرحية(ست البيت) قدمتها الهيئة العربية للتمثيل في صيف عام ١٩٦٥م. على مسرح شركة مصافي عدن في البريقة، ثم مسرح مدرسة الحكومة في خليج عدن ، وكتب البعض حولها ما اعتبره تعريفاً بالمسرحية لم يبلغ مستوى النقد الدرامي أداءً وتمثيلاً واخراجاً..

انتهينا في الحلقة الماضية الى اللقاء الذي دار بين محمود وعمته أم الخير ومعهما أخته سعاد ، وعرفنا نصيحة العمة لهما ألا يضيعا فرصة الزواج المبكر جرياً وراء الوهم في تحقيق زيجة مضمونة ، لأن الزواج الحقيقي بحسب ما توصلت اليه العمة (أم الخير) ممن عرفت من الأزواج الذين سعدوا وخبرت أحوالهم ـــوان لم تجربه – يبدأ كما تقول بحسن اختيار الشريك الصالح من المنبت الصالح ، ثم تأتي العشرة بالألفة ، وينتج عن الألفة التقبل للآخر وتنمو بذرة الحب الذي يكبر مع الزمن ليرفع عوداً نابتاً يانعاً له جذوره العميقة في قلب كل منهما وقد التحم الغصنان فصارا غصناً واحداً،ثم يزداد هذا الغصن الملتحم بالبنين والبنات قوة وثباتاً وألفة ، ويشع نضارة واخضراراً ، فيصبح كشجرة وارفة الظلال سخية بالحب وجميل الرعاية يتفيؤ في ظلالها كل أفراد الأسرة السعيدة ..

وقد فرحت (سعاد) وأثلج صدرها ما سمعت من عمتها (أم الخير) وتوسمت فيها عضداً مساعداً لها ولأخيها محمود في أن تمارس حقها المشروع في قبول الزواج أو رفضه .

وأراد محمود أن يعزز مبدأ حق الفتاة في قبول أو رفض من لا ترتضيه لنفسها ، فقال وهو ينظر في عيني أخته سعاد : اذا عرفت الفتاة حقها الشرعي في القبول أو الرفض تستطيع أن تقول (نعم) ،أو (لا) ولو بهزة رافضة من رأسها،تماماً مثلماأن الصمت علامة الرضى ..

ثم يرفع الستارعن مشهد آخر تظهر فيه مريم وولديها واختها، ونعرف من الحوار الدائر بينهم أن قد بدأ الشك يساورهم في أمانة(عبده) وكيل أعمال الأسرة ، وبدا لهم أنه يأخذ من المدخول كله أكثر مما يستحق ، وربما هو يعطي خاهم قسطا يرضيه بالسكوت ، وخصوصاً أخاهم أخاهم أكثر من حصته ليسكته عن نهبه لحصصهم .. ثم نسمع طرقاً على الباب ، وينهض محمود يفتحه ونسمعه يرحب بصوت عال بالزائرين (خاله ناصر وابنه عبدالله) قبل دخولهما لينبه أمه وخالته بقدومهما ، ويظهرعلى المسرح كل من (الشيخ ناصر) الأخ الأكبر لمريم وفطوم ومن خلفه ولده عبدالله ، ويتبادل الجميع الترحيب والتحايا والسؤال عن الأحوال ، وتصعد سعاد الى غرفتها ..

ونعرف من حديث ناصر أنه نزل مع ابنه عبدالله للزيارة رغم مشاغلهم الكثيرة، ويشيد بابنه عبدالله أنه نعم الإبن القوي الناصح المطيع المعين لأبيه، وأنهما يبذلان كل الجهد للعناية بزراعة الأرض التي أصبحت تبخل بالعطاء .. وتنصت الأختان (مريم وفطوم) وينصت محمود الى كلامه بشيء من الفتور ..ثم يسمع طرق على الباب ، وينهض محمود يفتحه واذا الزائر (الحاج عبده) ، ويرحب به محمود بقوله : أهلاً بالحاج عبده والله جئت في ساعة ومناسبة طيبة ..

ويأخذ كل مجلسه ، ومن الحوار الدائر بعد الترحيب نعرف أن الحاج عبده صديق قديم لوالد محمود وسعاد ،وكان قد عينه وصياً وراعياً أميناً لادارة شئون الأسرة في كل من عدن والريف قبل وفاته بسبب مرضه الذي عانى منه طويلاً..

وتوجه مريم كلامها الى (الحاج عبده) بلهجة عتاب مشوبة بلوم :

نحن يا حاج عبده عتبانين عليك ، وعلى أخي ناصر، فين القيام بالأمانة والوصية التي أوصاكم بها أبو محمود الله يرحمه ؟. وأقول لكم أن معاملتكم لنا في الشهور الأخيرة أنت وأخي تاصر لا ترضينا أبداً ، (ويحاول الحاج عبده مقاطعتها) فتسكته صارخة ، لا تقاطعني من فضلك واسمع لست البيت لما تتكلم .. نحن وكلناك بتصريف أعمالنا في عدن وتحصيل الإيرادات من المستأجرين ، وحفظ حصتنا من محاصيل الريف ،ولا سمعنا منك خبر ولا رأينا ايراد .. وأخي سايرك ونسى حق أهله عليه ورعاية مصالحهم وقفى مننا مثلما قفيت أنت ..

ويرد عليها الحاج عبده بقوله : اسمعوا مني كلمتين بعدين أعتبي ولومي ..

مريم : ما نيش سامعه ولا أحد في البيت شايسمع ، هي كلمة واحدة، اسمعها من(ست البيت) أشتي جواب سؤالي فين الأمانة التي تحملتها لنا لما وكلناك ؟ وفين ايراد الدكاكين ، وفين حصتنا من المحاصيل اللي تستلمها من أخي ؟

محمود يتدخل : نحن وكلناك لكي تحفظ لنا حقنا وتخصم أتعابك مش تلهفه كله ..

الشيخ ناصر : عيب عليك يا محمود هذا الكلام .. نحنا دخلنا اليوم عليكم بنية طيبة ، ونريد نتكلم في زواج ولدي عبدالله على سعاد ، وأنا خالها والخال والد ، ولكنكم قومتم لنا هرجه توجع القلب وتفرق بدل ما تجمع الأهل..

مريم : خليكم من كلام الزواج الآن وقولوا لي فين حقنا الذي ما وصلنا منه شيء ؟ تظهر سعاد واقفة على أعلى السلم وتقول بصوت عال:لا ياأماه لا الآن ، ولا بعد الآن .أني ما باأتزوج لا عبدالله ولا غيره،ولا أقبل خطوبة أحد .. وخالي وأنت ومحمود كلكم تسمعوني ، ولا لأحد قرار ضد رغبتي..وتعود الى غرفتها ..

الشيخ ناصر : أيش هذا الكلام يا مريم ذي تقوله اليوم سعاد .. ما حد له عليها رأي ولا كلام ..

ويرد عليه محمود : سعاد يا خال راشدة ، وأنت يا أمه وخالي والأخ عبدالله تعرفوا أن للبنت حقاً شرعياً في قبول من تتزوج أو ترفضه ..

فطوم : نحنا فين كنا ، ودلحين فين وديتونا ، با نخرج من الموضوع المهم ويا فرحة الحاج عبده أننا سكبنا على حقوقنا طاسة مي ..

الحاج عبده (بحنق) : هذا اتهام أنا لا أقبله ، ولا أتوقعه من أحد منكم .. بأيش با أفرح أنا .. كأننا قد أكلت حقكم .. مش عيب عليكم ؟ تتهمونا كذب وبهتان..

محمود :أنت يا عبده تصرفك بحقوقنا يدينك ، وقد جيت اليوم وأنت عارف أن خالي موجود في عدن مع ابنه ورتبتم بينكم أمرين .. الأول ظهر من كلام الخطوبة ، والثاني معاذير ضياع الإيرادات ، وان كنتم رتبتم أموركم ، فنحن أيضاً مرتبين أمورنا ومش غافلين.

ويشكو(ناصر) من جفاف الأرض لندرة المطر ، واضطراره لشراء الماء بالمال الكثير لسقي ما قد ظهر من الزرع عوده وسنابله كيلا يصيبه الجفاف ويموت، وأيضاً من مشاقي العمال..

ويرفع اليه محمود وجهه من اطراقه ،ويرمقه بنظرة استخفاف وتكذيب .

وينزل سعيد من غرفته ، وما أن يلقي التحية على الجميع حتى يستأذن للخروج ، وتقول له أمه : اجلس ياابني مع أهلك قليل .. مكانك مستعجل ولا تقر .. ويغادرسعيد المسرح غير آبه لرجائها قائلاً : دا مؤتمر باتخرجوا منه بقبض الريح..

ويتحدث عبدالله بصوت متوسل :(والله ما أخرنا ياعمتي عن زيارتكم الا الحياء واليد خلية ، ونحن مشتاقون يا عمتي لزيارتكم والإطمئنان على حالكم كثير والشوق لكم أكثر).

وتقول فطوم : ذا المغنى قد سئمنا من سماعه .. ويتدخل (عبده) مؤكداً لها أن شحة الأمطار في الموسمين الماضيين ،أضعفت المحصول، ولم يكن المردود كافياً لسداد المصاريف وتسديد مشاقي العمال وديون أصحاب البذور والأسمدة ، مع غزو الجراد للمنطقة ....

ويقاطعه محمود بنفاذ صبر مما سمع منه ومن خاله : أنا ابن الريف ، أعرف مدنه وقراه ، ومزارعه وغيطانه ، ووديانه ، وأعلم أي أرض سقيت ، ونوع ما زرع الناس ،وما كان المردود من المولى المريد رب العطاء والجود، وأعرف أننا قضينا على الجراد في أرضنا واتقيناه منذ عامين، وأنزل الله خيره فسقى الناس ، وسقى زرعهم وأنعامهم وأكرمهم بفضله ..وأقول لكم صراحة أنكم قد تماديتم بالمخادعة وتآمرتم ، والله المستعان عليكم ! تآلبتم علينا ياخال ناصر وياعبدالله مع عبده .. اعلم يا عبده أن وكالتك ملغية من اليوم..

ويرد عليه عبده متحدياً : أنت ما تقدر تلغي وكالة تحملتها من حياة أبوك .

ويقول محمود : ان كنت با تتمسك بوكالة أبي لك فأنت غلطان ، أنت وكيل على راشدين ، والراشد يلغي وكالة من لا يرغب فيه ، ولا تنس أن الوكالة القديمة قد انتهت مدتها قبل أكثر من سنة ؟ وأنا الذي جددتها لك بموافقة جميع من في هذه الدار، والمطلوب منك تجهيز حساب المدة كلها في ظرف أسبوع .. وبا يجيك المحامي توفيق بأمر استدعائك الى المحكمة لإلغاء الوكالة ..

تنزل أم الخير وسعاد (وكانتا تتابعان الجدال من فوق رأس السلم) وتقول مريم وفطوم معاً : الحمدلله .. بارك الله فيك يا محمود طمنت قلوبنا ..

ويدور عتاب قصير بين محمود وخاله ناصر، ويقول محمود لخاله : ان كنت ياخال ناصر تريد أن توكل عبده على القيام بأعمالك فهذا شأنك ، ولكن بعد أن نتفق على قسمة التركة واعطاء كل ذي حق حقه .. ويقول ناصر محدثاً الجميع :هل سمعتم ما يقول محمود هل يرضيكم مخاطبتي بهذا القول؟ ..أنا مالي غيركم وعبدالله ولا لكم غيري حتى وان ما رغبت سعاد به. ما يقع زواج بالعافية .. ونحنا أسرة واحدة في المسرة والمضرة

وينهض (عبده) ويقول مكتئباً : اذن مع السلامة .. ومشكور يا شيخ ناصر ، وبكره اللقاء في المحكمة با قطع الوكالة وارميها للريح تطيرها.ويخرج غيرمودع ولامأسوف عليه ..

وينزل ستار النهاية والجميع واقفين ، وقد علت وجوههم الفرحة وتشابكت أيديهم ..

والى الحلقة القادمة بإذن الله